كتبها سيمران هانز لموقع BFI، وهذه ترجمتنا لها...

يمثل كل من الجنس والموت شريان الحياة لأفلام التشويق الإيروتيكية. وتشكل هذه الأفلام أسلوباً سينمائياً أكثر من كونها نوعاً منفرداً بذاته، يربط بين القتل المرضي والإغواء. يستعير هذا الأسلوب السينمائي الكثير من الخصائص من أفلام الجريمة والدراما (film noir)، على الرغم من أنه لم يتم الاتفاق على أي سمات جمالية خاصة به، ويصور هذا الأسلوب ميادين متعددة مثل الجريمة، والقواعد الإجرائية للشرطة وتظهر المرأة الفاتنة الشريرة في وسط القصة. كما ترتبط الأمثلة المتعلقة بهذا النوع من الأفلام بمواضيع الهوس والخداع والانتقام.

وبينما اتخذ فيلم التشويق الإيروتيكي أوجهاً وأشكالاً عديدة، ولّدتْ حقبة Baby Boomer (الأطفال الذين ولدوا بعد الحرب العالمية الثانية) السلسلة الأكثر شعبية من هذا النوع من الأفلام التي أطلق عليها اسم أفلام "Yuppies in Peril". نقل هذا النوع الفرعي مخاوف ما بعد الحرب في أفلام الجريمة والدراما إلى مخاوف الرأسمالية المتأخرة، مع التركيز على رجال الأعمال الفحول الذين تتحول حياتهم رأساً على عقب بسبب علاقة مع امرأة خطرة. ومن الغريب أن أفلاماً مثل Attraction Fatal - 1987 و Basic Instinct - 1992 و Single White Female - 1992 والذي شكل نقلة نوعية نادرة في المشاهد المثلية بين النساء في أفلام من هذا النوع، وفيلم Disclosure - 1994، عرضت نساء محترفات ناجحات تفسر حريتهن الاقتصادية على أنها السبب المباشر لفسادهن الجنسي والمعنوي.

لم تكن أفلام التشويق الإيروتيكية لطيفة دائماً تجاه النساء اللواتي يظهرن فيها، واللواتي غالباً ما يعاقبن على حياتهن الجنسية، أو يعاملن بطريقة وحشية على سبيل التشويق الرخيص. ولكن دور المرأة الفاتنة غالباً ما يكون ممتعاً حتى في هذه الحالات، حيث يتيح للممثلات الفرصة لتدبير خطط الانتقام من الشخصيات الأبوية، والانغماس في المتعة الجنسية خلال هذه العملية أيضاً.

ويعد التشويق الرخيص في أفلام التشويق الإيروتيكية على أي حال أشبه بالبيتزا، فالبيتزا تظل ممتعة ولذيذة للغاية حتى عندما تكون دسمة ورخيصة. لم تعد هذه الأفلام مرغوبة إلى حد كبير، نظراً لسهولة الوصول اليوم إلى المواد الإباحية على الانترنت.

إليكم 10 أمثلة رائعة تدفعنا إلى مشاهدة هذه النوع من الأفلام مجدداً.

## Dressed to Kill - 1980

المخرج: برايان دي بالما



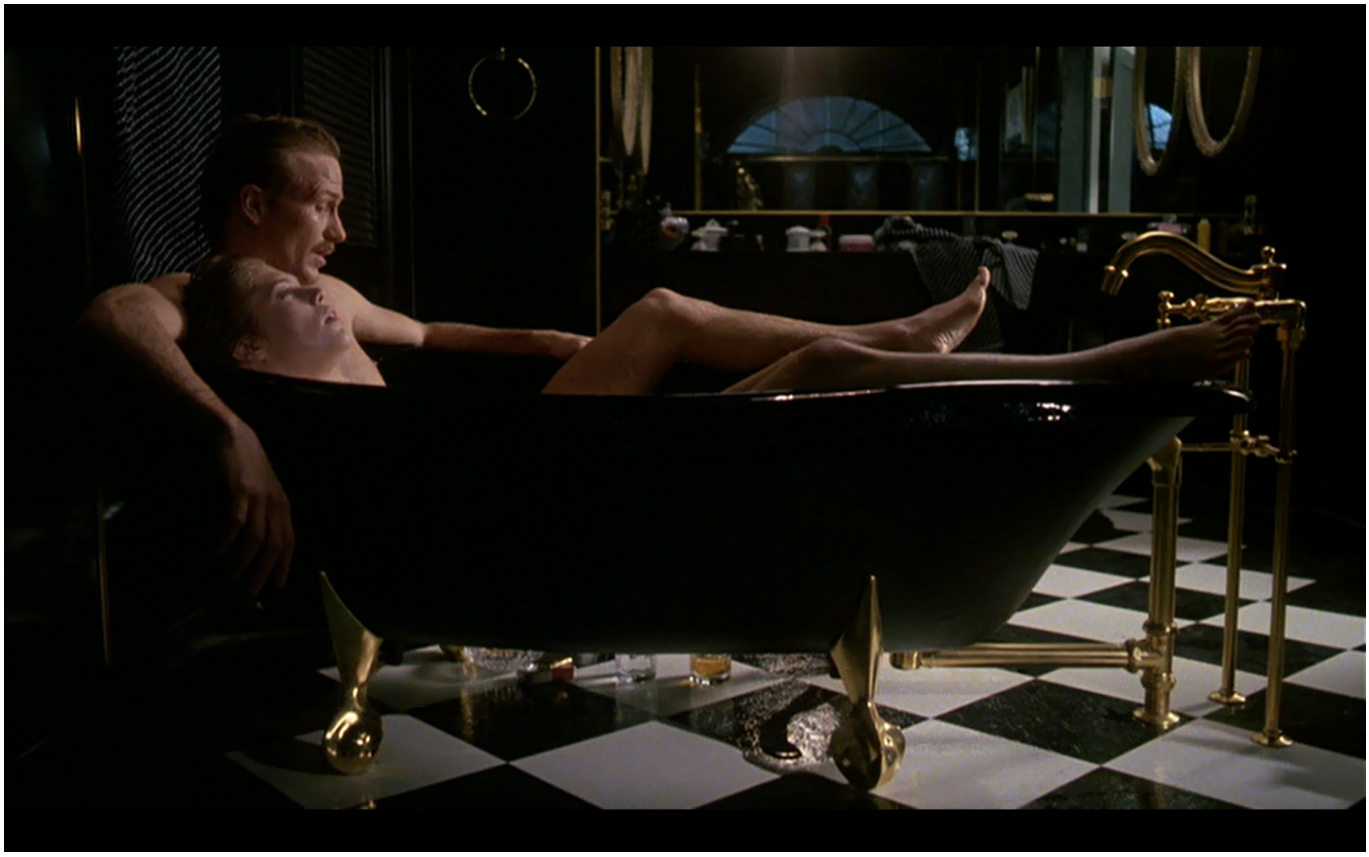
يعد براين دي بالما أستاذاً في الفساد من الطراز الأول. تعشق الكاميرا التي يستخدمها دائماً اللحم الأنثوي، وتتحرك ببطء على المشهد الجنسي الناعم للجلد العاري في أفلامه ومن ضمنها فيلم الرعب للمراهقين Carrie - 1976

والفيلم الذي يركز على الإباحية Body Double - 1984 وفيلم الجريمة العاطفي المبتذل Passion - 2012. لا تعد الطريقة الفاسقة التي يتعامل فيها دي بالما مع الثدي العاري لإنجي ديكنسون في المشهد الافتتاحي في فيلم Dressed to Kill استثناء على الإطلاق في أفلامه، (مما يذكرنا بمشهد الحمام الذي لا ينسى في فيلم Carrie).

وفي الفيلم الذي يمكن القول عنه بأنه السيناريو الأكثر سخافة من بين جميع أفلامه، حيث تُقتل ربة المنزل ديكنسون الشقراء الغامضة بوحشية وتبدأ ملاحقة العاهرة التي شهدت الجريمة، لعب أدوار البطولة كل من النجوم مايكل كين ونانسي ألين، ورفع أداءهما الملتزم من مستوى الفيلم مقابل التقنيات المبتذلة التي استعارها دي بالما من أفلام الدرجة الثانية منخفضة الميزانية. انظر إلى تقنية elliptical editing في المونتاج حيث تتقافز اللقطات وراء بعضها البعض في المطاردة الإيروتيكية الطويلة في جميع أنحاء متحف متروبوليتان في نيويورك، والتي تبدو وكأنها عبارة عن غمزة بذيئة تشير إلى مشاهد لوحة كارلوتا في فيلم Vertigo - 1958 لألفريد هيتشكوك.

Body Heat - 1981

المخرج: لورانس كسدان



تجري أحداث الفيلم المثير باسمه وطبيعته Body Heat في سلسلة من ليال الصيف الحارة (يرتبط الجو الاستوائي الحار والرطب لولاية فلوريدا مع الكمية الهائلة من العرق التي تسيل خلال الفيلم). كان هذا الفيلم أول دور رئيسي لكاثلين تيرنر. لم تكن تعلم أن شخصية المرأة الفاتنة ماتي ووكر ستطبع مسيرتها المهنية القادمة لبقية حياتها (تابعت تيرنر مسيرتها لتؤدي صوت رمز الجنس في الرسوم المتحركة جيسيكا رابت).

قدمت تيرنر هنا كل الأداء الشهواني الذي استطاعته والذي يتضمن اللعب بشعرها والصوت المثير لامرأة متزوجة عازمة على التلاعب بعشيقها لتقنعه بقتل زوجها الغني والمسن. تقول بحرارة وشهوانية لويليام هارت، المحامي القروي المتلعثم: "لست ذكياً جداً، أليس كذلك؟ كم أحب هذا النوع من الرجال". أُخذت عناصر الحبكة من فيلم الجريمة والدراما لبيلي وايلدر Double Indemnity - 1944، على الرغم من أن المخرج لورانس كاسدان عدل

القصة في الثمانينيات ليضمنها الكثير من العري، والشعر الطويل والموسيقى التصويرية القوية مع الساكسفون الزاعق.

Matador - 1986

المخرج: بيدرو ألمودوفار



يدور فيلم Metador حول ثلاث شخصيات: مصارع الثيران المعتزل المهووس بالموت المروع، طالبه عديم الخبرة جنسياً، والمحامية التي تعاني من إدمان جنسي عنيف. عندما يعترف الطالب، الوجه الجديد (أنطونيو باندیراس) بقتل العديد من البغايا في محاولة للتكفير عن ذنبه المتعلق بحادث سابق ليس له أي علاقة على الإطلاق بالعنف الجنسي، يتم استدعاء المحامية (أسومبتا سيرنا) لتمثيله، مما يجعلها تقع في حبائل مصارع الثيران ناتشو مارتينيز.

تبدأ رقصة الجنس والموت، والتي ينقلها إلينا ألمودوفار بأسلوبه السوداوي الكوميدي النموذجي. يبدأ التشويق في لعبة

المطاردة، حيث يحول ألمودوفار الأفضلية والسيطرة بين مصارع الثيران والمحامية، الذين يحومان حول بعضهما قبل أن يمسك كل منهما بقرني الآخر في النهاية.

## The Last Seduction - 1994

المخرج: جون دال

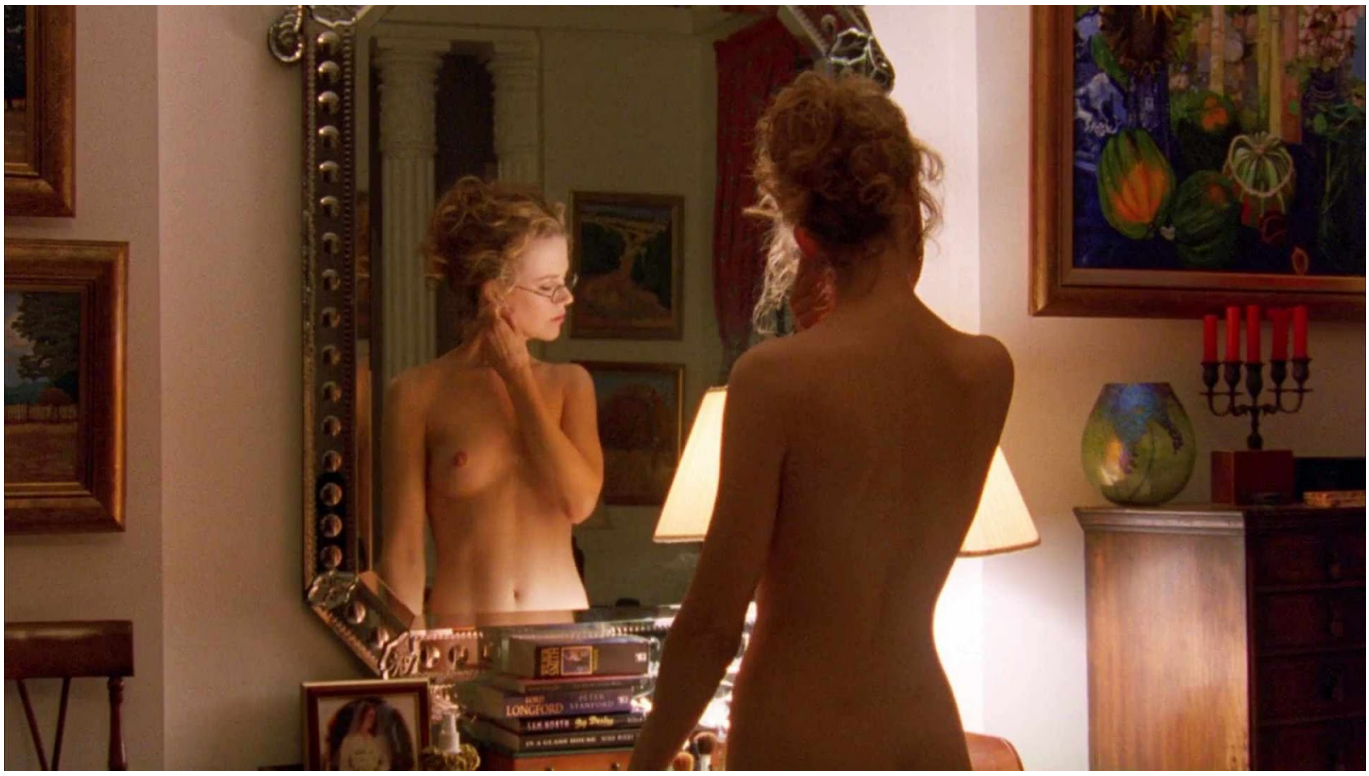


تتقابل خصاص أفلام الجريمة والدراما مع أفلام yuppie peril في فيلم جون دال The Last Seduction، تلعب ليندا فيورنتينو دور بريدجيت غريغوري، الفتاة الفاتنة الذكية التي تتمتع بغريزة بدائية للقتل. تهرب بريدجيت مع مبلغ 700 ألف دولار من النقود التي جاءت عن غسيل الأموال عندما يقوم زوجها (وشريكها في الجريمة) بصفعها على وجهها في شجار منزلي صغير. وتنتهي في بلدة صغيرة في نيويورك، حيث تتعرف على مايك (بيتر بيرغ) في حانة. تخطط للانتقام مستخدمة إغواءها الجنسي لإكراه مايك على مشاركتها الجريمة.

وعلى الرغم من أن دال يستخدم الكثير من خصائص أفلام الجريمة والدراما مثل موسيقى الجاز، والصراخ العنيف والحوارات القاسية المضادة للبطلة، ولكن فيلمه لا يعد احتفاء بهذا النوع من الأفلام على الإطلاق. فيورينتينو بريدجيت امرأة متحررة لا يمكن أن نجد مثلها سوى في أواخر القرن العشرين، تتمتع بنزعة فردية وتصميم كبير يجعلان منها أكثر تميزاً بكثير من الفاتنات الشريرات اللواتي جئن قبلها. تؤدي حواراتها وهي تدخن السجائر مرتدية قمصانها الرجالية بعدوانية جارفة عنيدة وكأنها أشعة ليزر حادة (مطلقة دعاباتها الجافة).

## Eyes Wide Shut - 1999

المخرج: ستانلي كوبريك



تظهر نظرة ستانلي كوبريك الخاصة حول علم نفس الغيرة الجنسية بأبهى حللها الشتائية. من الأضواء الخرافية المتلألئة التي تضيء شوارع نيويورك في عيد الميلاد، إلى معطف توم كروز الثقيل الفخم، كل شيء على السطح في

فيلم Eyres Widw Shut مذهب بلآلئ الثروة ولمعانها. يظهر كروز في دور البطولة بشخصية بيل هارتفورد، طبيب نزيه تضطرب حياته العاطفية عندما تعترف زوجته أليس (نيكول كيدمان) أنها حظيت بخيالات جنسية عن النوم مع رجال آخرين. أزمة هارتفورد الوجودية تقوده إلى مجتمع سري يستضيف حفلات عربدة جنسية جماعية لأشخاص ملثمين، حيث يترتب على هذا المزيد من الغرائب.

أصبح لتأملات كوبريك في الخيانة بمساعدة الإضاءة الدافئة اللامعة وشريط الفيلم 35 ملم المحبب مزايا أشبه بالحلم تميزها عن جميع الدراسات والتأملات المعاصرة له. نادراً ما يتخذ تصوير مشاهد الجنس في فيلم Eyes Wide Shut منحى إيروتيكياً، لأن الأجساد العارية التي تظهر على الشاشة تمتاز بدلاً من ذلك بأجواء طقوسية، تراقب فيها كاميرا كوبريك وعينا هارتفورد الذي يلعب دوره كروز هذه المشاهد ببرودة متوترة وحيادية تأخذ أقصى أبعادها مع موسيقى جوسلين بوك القوطية السوداوية.

### In the Cut - 2003

المخرج: جين كامبيون



يحضر الشرطي الوسيم (مارك روفالو) للتحقيق في قضية طرف مقطوعة تم العثور عليها خارج شقة فراني أفيري (ميج ريان)، في فيلم الجريمة والدراما الجريء الجديد لجين كامبيون. حظي الفيلم بتخبط شديد على الصعيد التجاري (وحظي أيضاً بانتقادات شديدة من النقاد) حيث شعر الكثيرون بعدم الارتياح لرؤية الفتاة الذهبية المرحة في مثل هذا الدور القاتم والمليء بالمشاهد الجنسية. من الصعب معرفة ما إذا كان المحتوى الواضح الصريح، والإشارة الفرعية السياسية للنص لمرحلة بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر (جاء الفيلم كضربة قاصمة على رؤوس الشرطة) أو أن أسلوب كامبيون الضبابي غير الخطي في السرد المنفر للجماهير في ذلك الوقت هو السبب. على أي حال، أثبت فيلم In the Cut مع مرور الزمن -استفادت كامبيون من الكيمياء المثيرة اللاسعة بين ريان وروفالو- أنه يصور

هشاشة المتعة الأنثوية بطريقة محددة ومدروسة وإيروتيكية للغاية.

كان روفالو ممتازاً كمحرك للإغراء، في حين كانت ريان مقنعة للغاية في أداء من أفضل الأدوار التي قدمتها كامرأة ذكية تكافح بقوة ضد الطريقة التي يمكن فيها للرغبة أن تعيق ملكة الحكم تماماً لديها.

Swimming Pool - 2003

المخرج: فرانسوا أوزون



لا ينبغي أن يتم الخلط بين هذا الفيلم وفيلم جاك دراي لعام 1969، من بطولة آلان ديلون، الذي يحمل نفس الاسم.

يدور فيلم فرانسوا أوزون، الذي يقدم لغزاً غامضاً على ضفاف بركة السباحة، حول روائية بريطانية منعزلة. عندما تهرب سارة (شارلوت رامبلينغ) بعيداً إلى منزل ناشرها في فرنسا للعمل على أحدث رواية جريمة من رواياتها، يقطع عليها سكونها هذا وصول امرأة جذابة تدعى جولي (لوديفين ساغنير). يشتت وجود جولي (العارية في أغلب الأحيان) سارة التي أصبحت في منتصف عمرها، ويجبرها على الانغماس في خيالات جنسية عبر التلصص- مما يوفر الكثير من التوابل الجذابة لرواياتها. عندما تطفو جثة ميتة في حمام السباحة الخاص بالمنزل، تصبح الأحداث أكثر إثارة.

على الرغم من الأجواء المشرقة والهادئة للبحر المتوسط، فإن الأحداث العجيبة الجميلة - حبكة القتل والبستاني المشكوك بضلوعه بالجريمة- تجعل هذا الفيلم مليئاً بالمتعة.

Lust, Caution - 2007

المخرج: أنغ لي



تنقسم دراما الحرب العالمية الثانية الخصبة للمخرج إلى جزأين متساويين من التجسس والإثارة الجنسية. في شنغهاي (ولاحقاً في هونغ كونغ) خلال الاحتلال الياباني للصين، أمام الجاسوسة الشيوعية وونغ تشيا تشي (تانغ وي) مهمة لإغواء، وقتل، السيد يي (توني ليونغ)، رجل أعمال يعمل لحساب الحكومة اليابانية. وتتعرض الفتاة الفاتنة المغوية إلى الإغراء وتدخل في علاقة عاطفية حارة، تبطل أي خطط للتآمر السياسي.

إنه عبارة عن فيلم طويل يتحرك بوتيرة بطيئة (يحتفظ لي بمعظم الجنس في التسعين دقيقة الأولى). تتخلل هذه الوتيرة المتراخية من الأحداث مؤامرة سياسية، تظهر بشكل متقطع في رشقات نارية عنيفة وحادة. ومع ذلك يستفيد الفيلم من هذا المتسع الفسيح لالتقاط الانفاس، حيث لا يؤكد البطء سوى على ذلك الخليط من العناصر الحسية

للفيلم، من التفاصيل المتعلقة بالملابس في فترة بالأربعينيات إلى الإضاءة الخافتة إلى مشاهد الجنس (البهلوانية الرائعة المثيرة للإعجاب).

## Stoker - 2013

المخرج: بارك تشان-ووك



تجتمع المزايا القوطية الجنوبية مع التشويق الرخيص في فيلم المخرج الكوري بارك تشان - ووك الأول باللغة الإنجليزية. انديا (ميا واسيكوسكا) مراهقة مهتمة بقراءة الكتب تنقلب حياتها الهادئة بعد أن يظهر لها العم تشارلي الساحر (ماثيو غود). تحتفظ انديا بتلك العلاقة الحية مع والدها المتوفى مؤخراً، وعلى الرغم من نوايا تشارلي غير

الواضحة. يزيد وجوده من فرط حساسيتها المسبقة تجاه العالم من حولها، ويثير وصوله نوعاً من الصحوة الإيروتيكية لديها.

ومع ذلك، فليست انديا وحدها التي تستثار حواسها بالحضور القوي لشارلي، بل تجد الأم غير المستقرة عقلياً إيفي (نيكول كيدمان) نفسها تنافس ابنتها على محبته. يصل فيليب جلاس إلى أقصى درجات التوتر الجنسي عندما يسقط قناع البرودة والمحبة الذي يرتديه تشارلي عن وجهه شيئاً فشيئاً.

### Stranger by the Lake - 2014

المخرج: ألين غيرودي



تمثل البحيرة الهادئة المتلألئة في فيلم الكاتب والمخرج آلان غيراودي Stranger by the Lake بقعة هادئة لرحلة مثلية في جنوب فرنسا. يخلع فرانك (بيير ديلادونشومبس) في جو من الحرارة الصيفية الشديدة ملابسه ويظهر كل ما يمتلك من وسامة فحولية على الشاشة، مما يثير صداقة أفلاطونية غير محتملة مع هنري (باتريك داسومساو) الرجل الحزين في منتصف العمر خلال هذه العملية. يجذب انتباهه منذ فترة طويلة ذلك القادم الجديد بشاربين ميشيل (كريستوف باو)، مما يتسبب توترات بين الشخصين الجالسين على البحيرة-، وتدب موجة من الذعر في قلب هنري.

يضيف غيرودي طبقة أخرى من الخطر عن طريق الإشارة إلى الجنس دون استخدام الواقي، والذي لا تزال فيه هذه الممارسة الشهوانية، حتى اليوم في مجتمع ما بعد الإيدز، مرتبطة بالموت. يظهر الجنس بكل وضوح في هذا التأمل الإغرائي حول الاثارة غير المشروعة من التلصص. ومع ذلك، يظل العنف أكثر تقييداً ويتصاعد ببطء قبل اشتعال النشوة النهائية للفيلم.

الكاتب: عماد الأحمد